في ذكرى استشهاد كمال جنبلاط

بمناسبة ذكرى استشهاد القائد الوطني اللبناني كمال جنبلاط استعرض الزعيمان الوطنيان محسن ابراهيم الامين العام السعيدي للمجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية وجورج حاوي الامين العام المساعد للحزب الشيوعي اللبناني الاوضاع اللبنانية واشتداد التحالفات الجهوية والعلاقة الحميمة التي ارتبطا بها مع الشهيد كمال جنبلاط .

وتحت عنوان خواطر في استشهاد كمال جنبلاط كتب محسن ابراهيم مقالا طويلا جاء فيه :كان كمال جنبلاط في حياته السياسية رجلا جبهويا على الدوام . وبعد بلمساته الاولى على امتداد الخمسينات وبعد ان دخل تجربة "ثورة ١٩٥٨" خرج كمال جنبلاط بقناعة راسخة ، انه لا بد لهذا التيار الوطني النامي من وعاء يؤلف بين قواه ، ويطلقه جبهة متماسكة على مدى الساحة اللبنانية

واضاف محسن ابراهيم كان كمال جنبلاط يدرك بفكره الثاقب طبيعة التنوع في التشكيلة السياسية اللبنانية ، ومن منطلق الاعتراف بهذا التنوع والحرص عليه ، كان يؤمن ان العمل الجبهوي حتمية تاريخية تفرضها ضرورة التعويض عن تفكك التركيب السياسي اللبناني ، لكي يكتسب النضال الوطني الديمقراطي قدرته وجدواه ، ومنذ اوائل الستينات تحقق لديه انعطاف في وجهة العمل الجبهوي ، هو ما تشكل الحركة الوطنية في حاضرها اليوم تتويجه الاخير .

كانت "جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية" التي تأسست عام ١٩٦٣ – ١٩٦٤ اول تعبير عن هذا التحول ، ومنذ ذلك الحين ومرورا باعادة صياغة العمل الجبهوي على قاعدة لقاء الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، ودخول المنظمات الفلسطينية الى لبنان ، كان جهد كمال جنبلاط منصبا على اسراع الاعتراف بهذه الاحزاب التقدمية على مختلف المستويات وفي كل المجالات .

واختتم محسن ابراهيم مقاله قائلا لقد اهتم كمال جنبلاط باستمرار ان تستوعب الحركة الوطنية ، كل فعاليات العمل الوطني ، فلا تبقى احدا من المستسلمين فعلا الى تيارها خارج مؤسساتها التنظيمية ، وان تضاع هذه المؤسسة التنظيمية على قاعدة الديمقراطية المتسعة لكي تتوفر لها امكانات التعبير الفعلي ومقومات التماسك .

وتحت عنوان هكذا عرفت كمال جنبلاط استعرض جورج حاوي الامين العام المساعد للحزب الشيوعي اللبناني تجربة الحركة الوطنية اللبنانية وتاريخ العلاقات المتينة بين الحزب الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي الذي قاده الشهيد كمال جنبلاط .

ومما جاء في هذا المقال "برز امامي كمال جنبلاط منذ اليوم الاول للقائي به في ذروة احتدام صراع سنة ١٩٥٨ ، كزعيم وطني تقدمي لبناني يقفز فوق الطائفية ، ويتخطى اطر اللعب الفوقية والمناورات التي تدور عادة بين اهل النظام في اجنحته المختلفة بمعزل عن الجماهير" .

وبعد ان تحدث جورج حاوي عن معركة الجبل وعن الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية اللبنانية بالتعاون مع المنظمات الفلسطينية وعن الرعب الذي اصاب الرجعية اللبنانية والعربية نتيجة لهذه الانتصارات يقول "كما في هذا البلد الصغير نفسه خطه امبركية اعدت بعناية وسهر طويلا يقول عنها جمال كاسترو في لقائنا الاخير معه "ان من يأتيها لو يحب ان يعرف وجه المنطقة العربية يأتيها" .

ويصف جورج حاوي "لم يكن كمال جنبلاط يعني مجرد للتقدمية خارج اطار الحركات الديمقراطية ، وكان يعرف كيف ان انظمة تقدمية معينة لا تطلق الحريات ولا تستند الى الديمقراطية فتحول النظام وحمايته الى هدف تحد دائم يطغى على القضية الاساسية . واذا به يرفع صوته عاليا في مواجهة ذلك الشعار الذي وما زال يتردد بعد حرب ١٩٦٧ "حررنا الارض ... ولكننا احتفظنا بالانظمة" فيقول "جيدا لو حررنا الانظمة واحتفظنا بالارض" .

ويختتم جورج حاوي حديثه "مرة اخرى نحن مقتنعون بما سبق وقلناه من ان اعمال كمال جنبلاط لم تكن مجرد استعداد لدور قام به في الماضي بل جزء من دور له في المستقبل .

غير ان التاريخ لا يعود الى الوراء ودور كمال جنبلاط المستقبلي كرائد لحركة التحرر الوطني العربية سوف يتأكد اكثر فاكثر عبر فكر ونضال كمال جنبلاط الذي لم يمت ولن يموت .

بيروت – عن مجلة الحرية

كمال جنبلاط يلقي خطابا في مؤتمر للحزب الشيوعي اللبناني

حداد يسعى لتطويق بيروت العربية وصيدا

ذكرت الانباء الواردة من لبنان بأن استمرار الاشتباكات والقصف على مدن الساحل اللبناني وعلى مخلف المحاور الاخرى ، يؤكد بأن قوات سعد حداد التي تدعمها اسرائيل ، تسعى في المرحلة الحالية لتوسيع رقعة دويلتها ومحاصرة القوات الفلسطينية والسورية والقوى الوطنية اللبنانية في مناطق غرب بيروت وصيدا واقامة اتصال جغرافي مع باقي القوى الانعزالية المتواجدة في المناطق الشمالية .

وتصف هذه الانباء ان هدف سعد حداد في المرحلة الاولى هو مد رقعة دويلته الى منطقة الشوف واحتلال محور مرجعيون العمشية الريحان جزين . ثم يواصل تقدمه بعد ذلك للسيطرة على منطقة عالية الممتن كروان الاستراتيجية تمهيدا لمحاصرة منطقة بيروت العربية وصيدا وعزلهما عن البقاع وهرمل .

ويشير المراقبون العسكريون بأن السيطرة على منطقة الممتن الاستراتيجية قد لعبت دورا اساسيا في تقرير سير المعارك خلال احداث سنة ١٩٥٨ والحرب الاهلية الاخيرة والتي استمرت حوالي سنتين .

مشروع اسرائيلي :

* خط حديدي من بورسعيد الى عمان
* الطيران والملاحة والمواصلات .. في خدمة المطامع الاسرائيلية

نشرت الصحف الاسرائيلية في الايام الاخيرة خطوط السياسة التي اعدتها وزارة المواصلات الاسرائيلية لمواجهة فترة ما بعد التوقيع على التسوية المنفردة مع النظام المصري والتي قامت بتسليمها لرئيس الحكومة الاسرائيلية ، ووزارات اسرائيلية اخرى .

وقد جاء في خطوط هذه السياسة انه في اطار التسويات بين اسرائيل ومصر ستبقى المطارات الحالية في سيناء (عتسيون واتيام واوفيرا وسانت كاترين) بين مؤسسات الطيران في البلدان . وبناء على هذا الاقتراح ستشترك الدولتان في تطوير مطار عتسيون ليكون مركز طيران دولي للسياحة في سيناء ، البحر الاحمر وسيستخدم مطار اتيام كمركز لشحن الحمولات الجوية الدولية ضمن نطاق منطقة تجارية حرة للشحنات الجوية والصناعية وكمركز لتصدير الشحنات الزراعية وسيعتمد على التطوير المشترك للزراعة الحديثة .

وقد تضمنت خطوط السياسة التي اعدتها وزارة المواصلات الاسرائيلية اقتراحا في مجال الطيران والملاحة والموانئ .

ففي مجال الطيران تقترح وزارة المواصلات الاسرائيلية ما يلي :

× تتعاون مصر واسرائيل في "مكافحة الارهاب" الجوي عن طريق التوقيع على اتفاقية لتسليم المطلوبين بين البلدين بخصوص تسليم مختطفي الطائرات ومن يقومون بتنفيذ "عمليات ارهابية" في الطيران المدني .

× خلال فترة قصيرة يتم التوقيع على اتفاقية جوية ثنائية بين اسرائيل ومصر .

× تشغيل رحلات جوية مأجورة بين البلدين وبين دول اخرى وبينهما ايضا بشكل مشترك يمكن ان يكون موضوعا لمداولات بين الطرفين

البقية ص١١

حكايات سياسية

ماذا لو كان السادات بدل عبد الناصر سنة ١٩٥٦؟

من الواضح ان الذين يرفعون لرئيس الاميركي كارتر التقارير عن منطقة الشرق الاوسط وشعوبها .. هم نفس الذين كانوا يرفعون التقارير للرئيس ايزنهاور .. عن شعوب هذه المنطقة . وليس المقصود نفس الاشخاص ، بل نفس المصالح .

قبل عشرين سنة قالوا لايزنهاور اسرع واضرب ضربتك .. فان مصر .. ثورة كامنة مستعدة لان تساعدك على اقتلاع عبد الناصر ، بعد اول طلقة من مدافعنا" . وقالوا ايضا : "هناك مؤامرة شيوعية ، مصر طرف فيها لاجتياح الشرق الاوسط"

ولذلك فقد بارك ايزنهاور العدوان الثلاثي ضد مصر .. ولكن لم تقم الثورة المنشودة ضد عبد الناصر وانما قامت في مصر ثورة عارمة ضد الاستعمار .. ومع عبد الناصر .

وبالرغم من فشل الامبريالية للاطاحة بالنظام الوطني في مصر في ذلك الوقت فقد املت المصالح الامبريالية على الرئيس الاميركي ايزنهاور ان يضع ما اسماه سياسة ملأ الفراغ للحلول مكان الامبريالية البريطانية الراحلة .

ففي شهر كانون ثاني سنة ١٩٥٧ طلب ايزنهاور من الكونغرس الامريكي منحه حق استخدام القوات المسلحة الامريكية لمنع اي "عدوان" يقع على منطقة الشرق الاوسط.. وفي نفس الخطاب الذي وجهه الى الكونجرس .. طلب الموافقة على اعتماد ٤٠٠ مليون دولار يكون من حقه هو توزيعها على شعوب الشرق الاوسط التي تطلب العون الامريكي ، ولم يفت ايزنهاور ان يقول بأن هدف هذه "المساعدات" هو تحقيق السلام في الشرق الاوسط والذي اصبح مزعزع الاركان بتهديده الخطر الشيوعي من جميع جوانبه .

ومما يلفت النظر ان الولايات المتحدة لا تعرف للسلام صوره الا ان تكون واحده من اثنتين فاما ان يكون سلاما مسلحا بالنار .. او سلاما مسلحا بالدولار ولكنه لا يعرف بين الصورتين صورة ثالثة .. السلام فيها خالص من الشروط .. ومن القيود .. ومن الضغوط بمختلف صورها .

هذا بالنسبة للموقف الامركي اما بالنسبة للموقف الاسرائيلي فيقول ابابيان في مذكراته ، بأن الحكومة الاسرائيلية قد اقترحت ابان احتلالها لقطاع غزة سنة ١٩٥٦ صيغة للادارة الذاتية ولكن عبد الناصر رفض هذه الصيغة واصر على الانسحاب الاسرائيلي من القطاع .

والمزج البسيط لخطه ملأ الفراغ الامركية وصيغة الادارة الذاتية الاسرائيلية ينتج معاهدة شبيهة جدا بمعاهدة الصلح المنفردة التي وقعها السادات في بداية هذا العام وهذا يعني ان السياسة الامركية الاسرائيلية كانت تعمل منذ سنة ١٩٥٦ لتحقيق ما تستطاعت تحقيقه في ظل عهد السادات .

ان عدم النجاح الذي واجهته هذه السياسة كان بفضل الرفض الذي واجهته من حركة التحرر الوطني العربية والتي مثلها في ذلك الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . اما الفشل في النجاح النسبي لهذه السياسة الان فكان في نجاح الولايات المتحدة في ايجاد رئيس مثل السادات يوافق عليها والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ماذا لو كان السادات رئيسا للجمهورية المصرية بدل عبد الناصر سنة ١٩٥٦ ؟

ان المتتبع للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط طيلة السنوات الماضية لا يجد فروقا جوهرية بين خطط ايزنهور وخطط اسلافه من رؤساء الولايات المتحدة واخرها حتى الان جيمي كارتر . ولكن الفروق قد حصلت في اسلوب التعامل مع هذه السياسة وقبولها والتبرع لتنفيذها بدل رفضها ...

الحق العربي

تجاهر الاعلام الاردنية في الضغوط والتهديدات ضد النظام الوحيد احادث الملك وغيرها من الاردنيين عن الضيق من التهديدات ، كما نسب لما الدعاية المعادية حملات التشهير ضد الحكومة

الاعلام الاردني ان يشير ايضا الى ان هذه الحركة" هي بسبب موقف "الرافضة" لمشروع الحكم لمعاهدة الصلح والانضمام مصر واسرائيل . العقيد الاثارة هنا بأن من اية طاقة عربية مهما مثله ضد معاهدة الصلح امر ضروري ، وذلك مع الاعتبار حدود هذه وامكانياتها على العطاء . بالنسبة للنظام غير متناقض مع والحلول الامريكية وهذا الملك حسين في اكثر "نحن بلد صغير ولا يواجه الولايات المتحدة "لقد اصبت بخيبة امل الرئيس كارتر ولكنني ما تمتع تماما بالنوايا الطيبة الامركي" .

وسيا على ذلك يظهر بوضوح جهات معينة ومن بينها الاردن المتحدة ، تسعى لتضخيم وتحميله ما ليس فيه الاردني قليلا الى الوراء تبين والعودة عن الضغوط الامريكية الاردن قد تعاملت مع بداية الفلسطيني والذي الاردني بشكل واضح ان هدف الاردن هو الحوار هو الكسب والهيمنة العطاء . وفي ظل هذه التهديدات والضغوط تكون محاولة لتصوير النظام وكأنه وتهدف لكسب الجماهير المعارضة الداخلية ليس الا . اذا صح الحديث عن الضغوط الاردن وعزم على الاردن لماذا يلجأ حكام الاردن قمع المعارضة الجماهيرية معاهدة الصلح المنفردة .

كما حدث بالنسبة لطلاب الجامعة الاردنية وباقي القوى الوطنية والتقدمية الاخرى !!!

ان هناك صلة قوية بين الموقف من اتفاقية الصلح المنفردة والموقف من المعارضة الجماهيرية لهذه المعاهدة.

وهذا يعني ان الحكومة الاردنية تريد بسياسة ان تحتفظ لنفسها بحرية الحركة في الدخول والخروج من باب "الحل الامريكي" المفتوح التي ترى ان قضية حل النزاع في الشرق الاوسط ليست من اختصاص الجماهير ولا علاقة لاحد بها غير الحكومة، رغم ان هذه الحكومة مثل حكومات اخرى سبقتها لم تحصل على تفويض شعبي لا بالانتخاب ولا حتى باستفتاء معائل لاستفتاء البرلمان..

وعلى النتيجة الوحيدة لهذه الاقاويل والاحاديث المضخمة عن الضغوط والتهديدات الامريكية هي تمثل الموقف الاردني حلة جميلة على طول القبور.. ولكن القبور لا تحيى موتاها.